الأمم المتحدة S/2006/560

مجلس الأمن

Distr.: General
21 July 2006
Arabic
Original: English

# تقرير الأمين العام عن قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان

## (عن الفترة الممتدة من ٢١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٦ إلى ١٨ تموز/يوليه ٢٠٠٦)

## أولا – مقدمة

١ – يقدم هذا التقرير عملا بقرار مجلس الأمن ١٦٥٥ (٢٠٠٦) المؤرخ ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٦، الذي مدد المجلس بموجبه ولاية قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان لفترة أخرى قدرها ٦ أشهر تنتهي في ٣١ تموز/يوليه ٢٠٠٦. ويغطي التقرير ما استجد من تطورات منذ التقرير السابق، المؤرخ ١٨ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٦ (S/2006/26).

## ثانيا – الحالة في منطقة العمليات

٢ – ظلت الحالة في منطقة عمليات القوة متوترة وغير مستقرة وإن سادها الهدوء بوجه عام خلال معظم الفترة المشمولة بالتقرير. وقد تغيرت هذه الحالة كلية في ١٢ تموز/يوليه، عندما نشبت الأعمال القتالية الجارية وجرفت المنطقة إلى أخطر صراع تشهده منذ عقود.

٣ – وقد بدأت الأزمة عندما أطلق حزب الله، حوالي الساعة التاسعة من صباح ذلك اليوم، بالتوقيت المحلي، عدة صواريخ من الأراضي اللبنانية عبر خط الانسحاب (المسمى بالخط الأزرق) نحو مواقع قوات الدفاع الإسرائيلية بالقرب من الساحل، وفي منطقة بلدة زاريت الإسرائيلية. وفي الوقت ذاته عبَر مقاتلو حزب الله الخط الأزرق وهاجموا دورية تابعة لقوات الدفاع الإسرائيلية. وأسر حزب الله جنديين من جنود قوات الدفاع الإسرائيلية وقتل ثلاثة وأصاب جنديين آخرين بجروح. وقد اقتيد الجنديان الأسيران إلى لبنان. وفي أعقاب الهجوم على الدورية، بدأ تبادل عنيف لإطلاق النار عبر الخط الأزرق بين حزب الله وقوات الدفاع الإسرائيلية. وعلى الرغم من امتداد تبادل إطلاق النار على طول الخط بكامله، فقد

220706 220706 06-43720 (A)

كان محتدما في المناطق الواقعة غرب بنت جبيل وفي منطقة مزارع شبعا. واستهدف حزب الله مواقع قوات الدفاع الإسرائيلية والبلدات الإسرائيلية الواقعة جنوب الخط الأزرق. وردت إسرائيل على ذلك بشن هجمات برية وجوية وبحرية. وبالإضافة إلى الهجمات الجوية على مواقع حزب الله، استهدفت قوات الدفاع الإسرائيلية طرقا وجسورا عديدة في جنوب لبنان داخل منطقة عمليات قوة الأمم المتحدة وخارجها. وصرحت قوات الدفاع الإسرائيلية بأن الهدف من تلك الهجمات هو ''منع حزب الله من نقل الجنديين المخطوفين''. وقد توغلت في الأراضي اللبنانية في المنطقة التي شن منها حزب الله هجومه دبابة واحدة على الأقل من دبابات قوات الدفاع الإسرائيلية وفصيلة من جنودها، في محاولة لإنقاذ الجنديين المخطوفين. فانفجر جهاز ناسف تحت الدبابة وأودى بحياة أربعة جنود آخرين تابعين لقوات الدفاع الإسرائيلية. وتفيد التقارير بأن جنديا ثامنا لقي حتفه في القتال الذي نشب أثناء محاولة استرجاع جثث الجنود الأربعة. وفي تلك الليلة، وجهت قوات الدفاع الإسرائيلية تحذيرا إلى قوة الأمم المتحدة مفاده أن أي شخص – بما في ذلك أفراد الأمم المتحدة – يقترب من الخط الأزرق سوف يتعرض لإطلاق النار.

٤ - وبعد ظهر يوم ١٢ تموز/يوليه، بالتوقيت المحلي، طلبت حكومة لبنان من قوة الأمم المتحدة أن تتوسط من أجل وقف إطلاق النار. فردت إسرائيل بأن وقف إطلاق النار مرهون بعودة الجنديين المخطوفين.

٥ - وقد استمرت أعمال القتال داخل منطقة قوة الأمم المتحدة وخارجها دون انقطاع منذ ١٢ تموز/يوليه. ولا تزال إسرائيل تشن هجمات جوية واسعة النطاق مستهدفة هياكل أساسية وأهدافا استراتيجية في جميع أنحاء لبنان، ومنها مطار بيروت الدولي الذي ظل منذ ذلك الحين مغلقا، والميناء، ومختلف ضواحي بيروت وبلدات تقع في الشمال على امتداد الساحل وفي سهل البقاع. وتعرض للقصف أيضا طريق بيروت – دمشق السريع وطرق أخرى تربط لبنان بالجمهورية العربية السورية. ودُمِّر العديد من خزانات الوقود ومحطات البترين. وفي منطقة عمليات قوة الأمم المتحدة، ألحقت عمليات القصف التي قامت بها قوات الدفاع الإسرائيلية أو دمرت مواقع لحزب الله، إلى جانب معظم الطرق والجسور، الأمر الذي أعاق التنقل في جميع أنحاء جنوب البلد. وفي بداية الصراع، ألقت الطائرات الإسرائيلية أيضا، منشورات في جميع أنحاء لبنان تحذر السكان من الاقتراب من المناطق التي يُعرف أن لحزب الله وجودا فيها.

٦ - وسقطت صواريخ حزب الله على العديد من المستوطنات في شمال إسرائيل ووصلت جنوبا حتى حيفا وطبرية على بُعد نحو ٣٥ كيلومترا جنوب الخط الأزرق، محدثة إصابات

بين المدنيين وأضرارا في المباني. وفي ١٤ تموز/يوليه، أصابت قذيفة سفينة حربية إسرائيلية كانت تقوم بدورية قرب الساحل اللبناني، فألحقت بها أضرارا جسيمة. وقد تم العثور على جثة أحد الجنود الإسرائيليين ولا يزال ثلاثة آخرين مفقودين. وتفيد التقارير بأن عدد القتلى بين الإسرائيليين بلغ ١٢ جنديا من جنود قوات الدفاع الإسرائيلية و ١٣ مدنيا.

٧ - وفي صبيحة يوم ١٥ تموز/يوليه، أعلنت قوات الدفاع الإسرائيلية لسكان عيتا الشعب ومروحين عن طريق مكبرات الصوت أنه يتعين عليهم إخلاء القريتين. وشاهدت قوة الأمم المتحدة أعدادا غفيرة من سكان عيتا الشعب يغادرون القرية. غير أن مجموعة كبيرة من سكان قرية مروحين اقتربوا من مركز هِن للمراقبة التابع للأمم المتحدة والموقع ١-٢١ التابع للأمم المتحدة، سيرا على الأقدام، وطلبوا اللجوء والمساعدة الإنسانية. فردت قوة الأمم المتحدة بأنها ليست في وضع يمكّنها من تقديم مساعدة إنسانية، وطلبت منهم العودة إلى ديارهم حيث سيكونون أكثر أمنا. وفي مساء ذلك اليوم وفي أثناء الليل تمركزت ناقلتا أفراد مدرعتان تابعتان لقوة الأمم المتحدة في مروحين لحماية سكان القرية.

٨ - وفي حادثة لا صلة لها بذلك وقعت ذلك اليوم، قتل ١٨ مدنيا لبنانيا بينهم نساء وأطفال على الطريق بين بلدتي البياضة وشمع أثناء فرارهم من مروحين في مركبتين. وعلى النقيض مما أفادت به وسائط الإعلام، لم يكن هؤلاء هم نفس المدنيين الذين طلبوا اللجوء إلى قوة الأمم المتحدة قبل ذلك. وتولت القوة بمبادرة منها عملية استعادة جثث المدنيين القتلى. وتعرضت القوة للنيران خلال عملية الإنقاذ. وأصيب أحد أفراد الجنود بجروح في عينه عندما رماه أحد المتظاهرين بقطعة زجاج أثناء عملية الإنقاذ. وبناء على طلب من حكومة لبنان، قامت القوة في اليوم التالي بإجلاء ٢٨٣ شخصا من سكان مروحين إلى صور. وتعرضت القافلة للنيران أثناء عملية الإجلاء ولكن لم يصب أحد بأذى.

٩ - وفي ١٥ تموز/يوليه أيضا، أبلغت قوات الدفاع الإسرائيلية القوة بأن إسرائيل ستنشئ ''منطقة أمنية خاصة'' بين ٢١ قرية تقع على امتداد الخط الأزرق والسياج التقني الإسرائيلي. وأبلغت قوات الدفاع الإسرائيلية قوة الأمم المتحدة بأن النيران ستطلق على أي مركبة تدخل تلك المنطقة. وسوف تقع هذه المنطقة الأمنية ضمن منطقة عمليات القوة مباشرة، وهو ما سيجعل من المستحيل تقديم الدعم للعديد من مواقع القوة الواقعة في هذه المنطقة (أو إخلاؤها، إذا لزم الأمر). وستحول بالإضافة إلى ذلك دون اضطلاع القوة بولايتها. وقد أعربت لرئيس الوزراء الإسرائيلي عما يساور الأمم المتحدة من قلق إزاء ''المنطقة الأمنية'' هذه، وعن الحاجة الماسة إلى أن تكون القوة قادرة على أن تعاود فورا التنقل بحرية تامة في كامل منطقة عملها.

١٠ - وتعرضت أيضا مدينة صور وأحياؤها السكنية، حيث يعيش نحو ١٥٠ فردا من أفراد الأمم المتحدة وعائلاتهم، لقصف جوي متكرر. وعلى الرغم من الطلبات المتكررة التي وجهها قائد القوة اللواء ألن بيليغريني ومقر الأمم المتحدة إلى إسرائيل، استمرت عمليات قصف جيب صور. وفي ١٧ تموز/يوليه أصيب مبنى، كان يسكن فيه موظف دولي من القوة وأسرته، وانهار. ولا يزال الموظف وزوجته مفقودين. وقد كان لا بد من إلغاء عملية بحث وإنقاذ قامت بها القوة، نظرا لما أصاب الطرق من أضرار جعلت من نقل المعدات الثقيلة من الكتيبة الهندسية للقوة بالقرب من قرية الحنية إلى صور أمرا مستحيلا. وتم تجميع أفراد الأمم المتحدة وأسرهم منذ ذلك الحين في فندق الاستراحة التابع للأمم المتحدة في صور. وإثر إعلان المرحلة الأمنية الثالثة، التي تدعو إلى إجلاء الموظفين غير الأساسيين وعائلاتهم، بدأت التحضيرات لنقل العائلات والموظفين غير الأساسيين التابعين للقوة من صور.

١١ - وقامت قوات الدفاع الإسرائيلية بعمليات اختراق مؤقتة على نطاق ضيق داخل الأراضي اللبنانية مستخدمة الجرافات والدبابات بالقرب من روش هانيقرا وقرية الغجر لتدمير مواقع حزب الله. ونصبت أيضا كتلا خرسانية حول الجزء الشمالي من قرية الغجر. وتفيد التقارير بأن جنودها يقومون بعملياتهم في الجزء الشمالي من القرية.

١٢ - ووفقا لما ذكرته مصادر الحكومة اللبنانية، فإن عمليات القصف التي قامت بها قوات الدفاع الإسرائيلية عبر الخط الأزرق وعمليات القصف الجوي نتج عنها مقتل ٢٥٠ شخصا من المدنيين اللبنانيين وإصابة أعداد تفوق ذلك كثيرا. وسقط عدد غير معروف من مقاتلي حزب الله بين قتلى وجرحى.

١٣ - وتقدر القوة أن ٥٠ في المائة تقريبا من السكان المحليين غادروا قراهم في الجنوب. وتنسق البعثة عن كثب مع السلطات اللبنانية الجهود من أجل تلبية الاحتياجات الإنسانية للسكان الذين بقوا في القرى. ولهذا الغرض، أنشأت البعثة والسلطات اللبنانية مركز تنسيق مشترك للأنشطة الإنسانية في موقعين: صور في الغرب ومرجعيون في الشرق. ويتصل معظم الطلبات التي وردت إلى المركز بتوفير مرافقين في مجال العمل الإنساني لنقل المدنيين فضلا عن الجرحى والقتلى. لكن أعمال القتال الجارية والتدمير المستمر للطرق تقيد إلى حد خطير حرية البعثة في التنقل وتعوق قدرتها على تلبية هذه الطلبات.

١٤ - وقد طلبت القوة من قوات الدفاع الإسرائيلية أن تأذن بفتح ''منافذ'' لتسيير دوريات على الخط الأزرق والسماح بمرور قوافل لوجيستية لتزويد مواقعها بالإمدادات. وقد تمكنت القوة من تسيير قافلتين لوجيستيتين ولكن لم يصدر لها أي إذن بتسيير دوريات على الخط الأزرق.

١٥ - وأصيبت مواقع القوة (١-٢١، بالقرب من مروحين، و ٦-٤٤، بالقرب من بلدة الطيري، و ٨-٣٣، بالقرب من قرية حولا) بنيران قوات الدفاع الإسرائيلية. ففي ١٧ تموز/يوليه، اخترقت قنبلة دخان أطلقتها المدفعية سقف ملجأ إيواء سابق التجهيز في موقع القوة ١-٢١. ولم تنفجر القنبلة، ولكنها أحدثت أضرارا في سقف الملجأ. ولم يصب أحد من أفراد القوة بأذى. وفي ١٦ تموز/يوليه انفجرت قذيفتان من مدفعية قوات الدفاع الإسرائيلية داخل الموقع ٦-٤٤، بالقرب من قرية الطيري وألحقتا أضرارا جسيمة بأماكن الإقامة السابقة التجهيز وبحاويتين. وكان جنود القوة حينذاك في المخابئ ولم يصب أحد بأذى. وفي اليوم نفسه، أُصيب الموقع ٨-٣٣، بالقرب من حولا بطلقتي مدفع إحدى دبابات قوات الدفاع الإسرائيلية فأصابت شظية أحد الجنود بجروح خطيرة فتم نقله إلى مقر الكتيبة الهندية لإسعافه فورا. وتشير التقارير إلى أن حالته مستقرة. إضافة إلى ذلك، أبلغت القوة عن وقوع ما يزيد على ٤٨ حادث إطلاق نار على مقربة من مواقعها.

١٦ - وقبل اندلاع الأعمال القتالية عبر الخط الأزرق في ١٢ تموز/يوليه، كانت الحالة في منطقة عمليات القوة خلال معظم الفترة المشمولة بالتقرير مشوبة بالتوتر وعدم الاستقرار، وإن ظلت هادئة بوجه عام. وقد حدث خرق لوقف إطلاق النار وتبادل كثيف للنيران عبر الخط الأزرق في بداية شباط/فبراير وفي نهاية أيار/مايو. وتفيد التقارير بأن مدنيا لبنانيا وعضوا في حزب الله قتلا، وأصيب ثلاثة جنود إسرائيليين وثلاثة مدنيين لبنانيين وعضو في حزب الله بجروح جراء القتال. واشتدت حدة التوتر على امتداد الخط. وكان جنود قوات الدفاع الإسرائيلية في حالة تأهب عالية خلال آذار/مارس وأيار/مايو وحزيران/يونيه وتموز/يوليه. وانخفضت الخروقات الإسرائيلية للمجال الجوي خلال النصف الأول من الفترة المشمولة بالتقرير، لكنها استؤنفت على نحو أكثر تواترا خلال النصف الثاني من أيار/مايو. وتعزى الانتهاكات البرية لذلك الخط أساسا إلى عمليات عبور قام بها رعاة غنم لبنانيون، وقد ظلت تحدث يوميا تقريبا.

١٧ - وفي ١ شباط/فبراير، فتحت قوات الدفاع الإسرائيلية نيرانها فقتلت راعي غنم لبنانيا شابا داخل الأراضي اللبنانية في المنطقة العامة من مزارع شبعا. وادعت قوات الدفاع الإسرائيلية بأن الراعي كان مسلحا. وأنه تجاوز الخط الأزرق في حادثتين سابقتين في ذلك اليوم. ولم تكشف التحقيقات التي أجرتها القوة عن وجود أي دليل يوحي بأن الراعي كان يضمر أي نوايا عدوانية أو أن بندقيته استخدمت. وأكدت حادثة القتل هذه ضرورة أن تتصرف قوات الدفاع الإسرائيلية بأقصى قدر من ضبط النفس وأن تحترم الخط الأزرق احتراما تاما. وبينت أيضا ضرورة أن تبذل الحكومة اللبنانية مزيدا من الجهود لمنع وقوع انتهاكات برية للخط الأزرق، بما في ذلك في منطقة مزارع شبعا.

١٨ - وفي ٣ شباط/فبراير شن حزب الله هجمات صاروخية على عدد من مواقع قوات الدفاع الإسرائيلية في منطقة مزارع شبعا، فأصاب جنديا بجروح. وتفيد التقارير بأن الهجوم كان ردا على مقتل راعي الغنم قبل ذلك بيومين. وردت قوات الدفاع الإسرائيلية بعمليات قصف جوي لمواقع حزب الله في المنطقة التي انبعثت منها نيرانه وبإطلاق المدفعية والهاون والدبابات على تلك المواقع، فرد حزب الله على ذلك بإطلاق صواريخ ونيران الهاون في المنطقة. وسجلت القوة حادثة واحدة أطلقت فيها قوات الدفاع الإسرائيلية النار على مقربة من موقع للقوة بالقرب من كفر شوبا. وقد أصيب مدني لبناني بجروح جراء القصف الجوي. وبعد تبادل للنيران استمر ساعة ونصف الساعة، أفلحت القوة في التوسط للتوصل إلى وقف لإطلاق النار من خلال قنوات الاتصال لدى الطرفين.

١٩ - وفي وقت مبكر من صباح يوم ٢٨ أيار/مايو، قامت عناصر مسلحة لا تزال مجهولة الهوية بإطلاق ثمانية صواريخ من عموم منطقة عيناتا عبر الخط الأزرق إلى داخل إسرائيل، في انتهاك خطير لوقف إطلاق النار. وقد سقطت ثلاثة صواريخ على أحد مواقع قوات الدفاع الإسرائيلية على جبل ميرون والجليل الأعلى، على بعد نحو ٨ كيلومترات جنوب الخط، حيث أحدثت أضرارا مادية وأصابت جنديا بجروح. وأنكر حزب الله أي ضلوع له في هذا الهجوم. وأعلنت منظمة الجهاد الإسلامي الفلسطينية أول الأمر مسؤوليتها عن الحادث انتقاما لمقتل عضو قيادي في لبنان وأخيه في ٢٦ أيار/مايو في انفجار سيارة ملغومة في صيدا. ولكنها تراجعت عن ذلك الادعاء في وقت لاحق من ذلك اليوم. واتخذت السلطات اللبنانية موقفا رسميا ضد أي هجمات تشن من أراضيها. ففي رسالة مؤرخة ١ حزيران/يونيه ٢٠٠٦، أبلغتني بأن قيادة الجيش اللبناني، ستجري بالاشتراك مع القوة، التحقيقات اللازمة للتثبت من الظروف التي أحاطت بإطلاق القذائف من الأراضي اللبنانية بهدف وقفها نهائيا. وقد ادعت الحكومة اللبنانية بعد ذلك أن إسرائيل كانت ضالعة في الهجوم الذي وقع في صيدا. وقد أنكرت إسرائيل ذلك.

٢٠ - وفي وقت لاحق من صباح يوم ٢٨ أيار/مايو، ردت قوات الدفاع الإسرائيلية على ذلك بعمليات قصف جوي لمنشآت عسكرية تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، في الناعمة، على بعد خمسة عشر كيلومترا جنوب بيروت. وفي منطقة السلطان يعقوب في وادي البقاع. وقد قُتل أحد أعضاء الجبهة وأصيب ثمانية بجروح جراء القصف الجوي.

٢١ - وبعد ظهر اليوم نفسه، أطلقت عناصر مسلحة مجهولة الهوية نيران أسلحة خفيفة من عموم منطقة حولا على الجانب اللبناني في اتجاه قرية المنارة على الجانب الإسرائيلي.

وكما تفيد التقارير، أصيب جندي من قوات الدفاع الإسرائيلية بجروح خطيرة. ولم يعلن أحد مسؤوليته عن الحادث. وأنكر حزب الله ضلوعه في إطلاق النيران. ونجم عن هذا الحادث تبادل كثيف لإطلاق النار في مناطق مختلفة على امتداد الخط الأزرق، من الساحل إلى مزارع شبعا في الشرق، وردت قوات الدفاع الإسرائيلية بشن عدد كبير من عمليات القصف الجوي ونيران المدفعية والهاون والدبابات، محدثة أضرارا جسيمة في عدد من مواقع حزب الله. وقُتل أحد أعضاء حزب الله وأصيب عدد آخر بجروح. وأصيب مدنيان لبنانيان أيضا بجروح، وأصيبت عدة منازل للمدنيين بأضرار. وردّ حزب الله بالصواريخ والهاون ونيران الأسلحة الخفيفة. وكانت القوة على اتصال وثيق بالطرفين أثناء تبادل إطلاق النار بهدف ترتيب وقف لإطلاق النار والحيلولة دون حدوث مزيد من التصعيد. وبعد حوالي ساعتين من تبادل إطلاق النار، أفلحت القوة وكبير ممثليَّ في المنطقة في التوسط من أجل التوصل إلى وقف الأعمال القتالية.

٢٢ - وفي أثناء تبادل إطلاق النار، سجلت القوة عددا من الحالات أطلقت فيها قوات الدفاع الإسرائيلية نيرانها على مقربة من مواقع القوة ٨-٣٢ و ٨-٣٢ ألف و ٨-٣٣ في عموم منطقة حولا، والموقع ١-٣١ بالقرب من علما الشعب، وقاعدة هن للدوريات التابعة لفريق المراقبين في لبنان. وقد لحقت بالموقع ٨-٣٢ أضرار مادية جسيمة نتيجة حرائق في الأحراش أشعلتها نيران قوات الدفاع الإسرائيلية. وسجلت القوة أيضا عددا من الحوادث قام فيها حزب الله بإطلاق نيران الأسلحة الخفيفة من المناطق المحيطة بمواقع الأمم المتحدة ذاتها. وهذه الحوادث تثير قلقا بالغا لأنها تعرض أرواح أفراد الأمم المتحدة وممتلكاتها للخطر. وقد احتجت القوة بشدة على الحوادث لدى الطرفين.

٢٣ - وظلت الغارات الجوية الإسرائيلية الاستفزازية المستمرة التي كانت تصل أحيانا إلى عمق المجال الجوي اللبناني محدثة دويا هائلا لاختراقها حاجز الصوت، تشكل مصدر قلق بالغ. وقد استمر نمط الطلعات الجوية الذي حددته في تقاريري السابقة، حيث تقوم الطائرة أحيانا بالتحليق بعيدا في اتجاه البحر ثم تدخل المجال الجوي اللبناني إلى الشمال من منطقة عمليات البعثة، لتتجنب بذلك مراقبة القوة لها والتحقق من هويتها بصورة مباشرة. وهذه الغارات الجوية تنتهك سيادة لبنان وسلامته الإقليمية وتزيد من حدة التوتر وتمزق الهدوء الهش على امتداد الخط الأزرق. وقد أدى انخفاض عدد الغارات الجوية في نيسان/أبريل إلى خلق جو من الهدوء النسبي في امتداد الخط الأزرق، غير أن هذا الاتجاه انعكس في أيار/مايو.

٢٤ - ولم يحدث خلال الفترة المشمولة بالتقرير أن أطلق حزب الله نيرانا مضادة للطائرات عبر الخط الأزرق.

٢٥ - وسجلت القوة عددا من الانتهاكات الأرضية اللبنانية للخط الأزرق، لا سيما من قبل رعاة الغنم. وقد أصبحت هذه الانتهاكات روتينا شبه يومي، يقوم بها عادة نفس الرعاة المحليين. وفي ١ شباط/فبراير قتلت قوات الدفاع الإسرائيلية أحد الرعاة اللبنانيين. وحثت القوة السلطات اللبنانية على اتخاذ تدابير ملموسة على أرض الواقع لمنع هذه الانتهاكات، لا سيما تلك التي يرتكبها رعاة الغنم في منطقة مزارع شبعا. وفي الوقت نفسه، قامت دوريات القوة وفريق المراقبين في لبنان بتحذير السكان من مغبة اجتياز الخط الأزرق.

٢٦ - وجرت بشكل دوري مظاهرات على الجانب اللبناني من الخط الأزرق عند نقطتي التماس اللتين حددتهما في تقاريري السابقة، وهما تلة الشيخ عباد، شرق حولا، وبوابة فاطمة، غرب المطلة. وكان المتظاهرون أحيانا يرشقون مواقع قوات الدفاع الإسرائيلية بالحجارة وبأشياء أخرى. وقد أثارت تلك الحوادث مخاوف بين أفراد قوات الدفاع الإسرائيلية، ولكن الأمر لم يتصاعد إلى أبعد من ذلك.

٢٧ - وقد ظلت سلطة الحكومة اللبنانية وسيطرتها الأمنية محدودتين وخاصة في المناطق القريبة من الخط الأزرق. واحتفظ الجيش اللبناني بمواقع له في بعض المناطق التي أخلتها إسرائيل في أيار/مايو ٢٠٠٠، ولكنها بعيدة من الخط الأزرق. وواصلت قوة الأمن المشتركة المؤلفة من قوات تابعة للجيش والأمن الداخلي، تسيير دوريات متنقلة وإقامة عدة نقاط تفتيش في منطقة عمليات قوة الأمم المتحدة. وكان وجودها وأنشطتها ملحوظين بقدر أكبر في فترات اشتداد التوتر حيث تدخلت قوة الأمن المشتركة، بناء على طلب قوة الأمم المتحدة في عدة مناسبات للسيطرة على مظاهرات والحيلولة دون وقوع حوادث محتملة. غير أنها لم تعمل في بعض النقاط الحساسة على امتداد الخط الأزرق، مثل منطقة قرية الغجر. ولا تزال قوة الأمم المتحدة تقوم بتسيير دوريات من مواقع ثابتة على طول الجانب الشمالي لقرية الغجر. وقامت فرق إزالة الألغام التابعة للجيش بإزالة الألغام في بعض المناطق القريبة من الخط الأزرق، فيما أقامت فرق المهندسين التابعة للجيش أسيجة حوالي حقول الألغام على امتداد الخط في منطقة قرية الغجر وفي الجنوب الشرقي من حولا.

٢٨ - ويبدو أن السيطرة على الخط الأزرق والمناطق المجاورة له ظلت في جانبها الأكبر في يد حزب الله. واحتفظ حزب الله، خلال هذه الفترة المشمولة بالتقرير، بوجود ظاهر للعيان في المنطقة عززه بنقاط مراقبة دائمة ونقاط تفتيش مؤقتة وبتسيير دوريات. وواصل القيام بأعمال بناء مكثفة لتعزيز بعض مواقعه الثابتة وتوسيعها وتركيب معدات تقنية إضافية، مثل آلات التصوير، وإنشاء مواقع جديدة قريبة من الخط الأزرق، وبناء طرق جديدة للوصول إليها، مما وفّر له هيكلا للانتشار على طول الخط الأزرق موزعا بطريقة أفضل من الناحية الاستراتيجية ومحصنا. وظلّت بعض مواقع حزب الله قائمة على مسافة شديدة القرب من

مواقع الأمم المتحدة، ولا سيما في منطقة حولا، مما عرَّض موظفي الأمم المتحدة ومعداتها لخطر أمني بالغ كما تجلَّى خلال عمليات التراشق المكثف بالنيران في ٢٨ أيار/مايو. وفي رسائل موجهة إلى وزير الخارجية بتاريخ ٢٣ آذار/مارس و ٢٧ حزيران/يونيه و ٥ تموز/يوليه ٢٠٠٦، أعرب اللواء بيليغريني، قائد قوة الأمم المتحدة، عن قلقه البالغ إزاء أعمال البناء التي يقوم بها حزب الله على مقربة شديدة من مواقع الأمم المتحدة، وطلب إلى حكومة لبنان اتخاذ الإجراءات اللازمة لتصحيح الوضع. غير أن الوضع ظل قائما بلا تغيير رغم الاعتراضات التي وجهتها قوة الأمم المتحدة مرارا إلى السلطات اللبنانية. وقد لاحظت قوة الأمم المتحدة أن حزب الله أعاد بناء مواقعه التي أصيبت بأضرار أو لحقها الدمار خلال تبادل إطلاق النيران في ٢٨ أيار/مايو.

٢٩ - وواجهت قوة الأمم المتحدة زيادة في عدد الحالات التي منعها فيها حزب الله بصورة مؤقتة من الوصول إلى مناطق مختلفة على امتداد الخط الأزرق. وفي إحدى الحالات، فتش حزب الله مركبة تابعة للقوة وصادر بصفة مؤقتة معدات مملوكة للأمم المتحدة. وكان بوسع قوة الأمم المتحدة بوجه عام أن تستعيد حريتها في التنقل وتعززها في غضون مدة قصيرة من الوقت، وتحقق لها ذلك وفي بعض الأحيان بمساعدة من السلطات اللبنانية.

٣٠ - وقد أجرى اللواء بيليغريني وجير بيدرسين، ممثلي الشخص للبنان، مناقشات بصفة منتظمة مع المسؤولين السياسيين والعسكريين اللبنانيين على أرفع المستويات حول توسيع سلطة الحكومة، بما يشمل نشر القوات المسلحة في الجنوب، وأنشطة قوة الأمن المشتركة ووجودها، وإنشاء خلية التخطيط المشتركة وفق ما دعا إليه مجلس الأمن في قراره ١٦٥٥ (٢٠٠٦). واعترفت حكومة لبنان، وفقا لبيان صادر عن فؤاد السنيورة، رئيس الوزراء، موجه إلى المجلس في ٢١ نيسان/أبريل بـ ''واجب الدولة الطبيعي في أن تكون المصدر الوحيد لتوفير الأمن لجميع مواطنيها والمقيمين على أرضها، وحقها في فرض احتكارها على الأسلحة وبسط سلطتها الكاملة على جميع أرجاء البلد''. وترى الحكومة أن التوفيق بين هذه الحقوق والواجبات وبين المسائل الجاري مناقشتها في إطار الحوار الوطني، بما يشمل استراتيجية الدفاع اللبنانية ومسألة مزارع شبعا، سيغدو ''تحديا كبيرا يتعين التصدي له في الفترة القادمة''.

٣١ - وكما أشرت في تقريري السابق، فقد توثق الاتصال بين قوة الأمم المتحدة والجيش اللبناني نتيجة لنقل مكتب الاتصال التابع للجيش إلى مقر قوة الأمم المتحدة في الناقورة، وتعيين ضابط اتصال واحد في كل كتيبة من الكتيبتين الميدانيتين التابعتين لها للعمل بصفة دائمة. وحددت قيادة الجيش اللبناني مهاما معينة لمكتب الاتصال في مجالات العمليات والإدارة والشؤون الإنسانية. وفي بعض الأحيان، كان ضباط الاتصال يرافقون قوة الأمم المتحدة ويساعدون القوة في التحقيقات التي أُجريت بشأن بعض الحوادث المتعلقة بالعمليات وبالأمن.

٣٢ - وردت الحكومة بالإيجاب أيضا على اقتراح القوة بإنشاء موقع دائم في ميناء الناقورة قوام أفراده ١٠٠ جندي. وكانت الاستعدادات على وشك أن تبدأ عندما اندلعت الأعمال الحربية الحالية.

٣٣ - وفي رسالة موجهة إلى رئيس الوزراء، مؤرخة ٣١ أيار/مايو ٢٠٠٦، قدم اللواء بيليغريني بعض الأفكار المتعلقة بتكوين خلية تخطيط مشتركة. واقترح أن تتشكل الخلية من ممثلي القوات المسلحة اللبنانية والوزارات المعنية والقوة. وستشمل اختصاصات الخلية وضع خطة مفصلة لتعزيز سلطة الأمن والحكومة في الجنوب، ونشر القوات المسلحة، وتعزيز التنسيق والتعاون في الميدان بين القوة والقوات المسلحة اللبنانية. وكانت المشاورات بين القوة والسلطات اللبنانية جارية بشأن إنشاء خلية تخطيط مشتركة عندما اندلعت الأعمال الحربية الحالية.

٣٤ - وواصلت القوة مساعدة السكان المدنيين بتقديم الرعاية الطبية وخدمات طب الأسنان، والمساعدة في مشاريع المياه، وتقديم المعدات أو الخدمات للمدارس ودور الأيتام، كما قدمت خدمات اجتماعية إلى المحتاجين. وقدمت أيضا مساعدات بيطرية. وجاءت الموارد المخصصة للمساعدات التي قدمتها القوة أساسا من البلدان المساهمة بقوات. وتعاونت القوة بشكل وثيق في المسائل الإنسانية مع السلطات اللبنانية، ووكالات الأمم المتحدة، ولجنة الصليب الأحمر الدولية، والسفارات، وغيرها من المنظمات والوكالات العاملة في لبنان.

٣٥ - وظل وجود عدد كبير من حقول الألغام في جميع أنحاء منطقة عمل القوة، ولا سيما على طول الخط الأزرق، مصدر خطر وسببا للقلق البالغ. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أزالت القوة الألغام من منطقة تبلغ مساحتها نحو ١٠٠ ٨ متر مربع، وقامت بمسح الطرق، وواصلت وضع علامات وإقامة أسوار حول حقول الألغام المعروفة، ودمرت ٥٨٦ لغما وذخيرة غير منفجرة. وفي الماضي، سلمت قوات الدفاع الإسرائيلية قدرا كبيرا من المعلومات عن حقول الألغام الموجودة في المنطقة. ومع ذلك، ما زالت المعلومات عن بعض المناطق القريبة من الخط الأزرق غير متوافرة.

## ثالثا - المسائل التنظيمية

٣٦ - إلى أن اشتعلت الأزمة الحالية، واصلت القوة جهودها للمحافظة على وقف إطلاق النار في منطقة عملها من خلال تسيير دوريات برية وجوية، والقيام بأعمال المراقبة من مواقع ثابتة، والاتصال الوثيق بالطرفين بهدف تصحيح الانتهاكات وتسوية الحوادث ومنع التصعيد. وتركزت عمليات القوة على طول الخط الأزرق، ولكنها احتفظت بعدد قليل من المواقع

الخلفية. وقدمت هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة، من خلال فريق المراقبين في لبنان، الدعم للقوة للاضطلاع بولايتها. ومنذ بداية الأعمال الحربية في ١٢ تموز/يوليه، لزم الأفراد العسكريون التابعون للقوة مواقعهم، واضطروا خلال عمليات تبادل إطلاق النار الكثيفة إلى اللجوء إلى المخابئ المحصنة. وقد تقلصت عمليات القوة نتيجة لذلك بدرجة كبيرة، ولم يكن بمقدورها القيام بدورياتها الجوية والبرية العادية.

٣٧ - وحتى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠٠٦، كانت القوة تتألف من ٩٩٠ ١ جنديا: الصين (١٨٧)، وفرنسا (٢٠٩)، وغانا (٦٤٨)، والهند (٦٧٣)، وآيرلندا (٥)، وإيطاليا (٥٣)، وبولندا (٢١٤)، وأوكرانيا (١). وتلقت القوة مساعدة في أداء مهامها من ٥١ مراقبا عسكريا من هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة. وترفق بهذا التقرير خريطة تبين الانتشار الحالي للقوة. واعتبارا من ١٦ نيسان/أبريل، حلّت وحدة من الصين محل وحدة الهندسة وإزالة الألغام الأوكرانية. وإضافة إلى ذلك، استخدمت القوة ٤٠٨ من الموظفين المدنيين، ١٠٢ منهم معينون دوليا و ٣٠٦ معينون محليا. ولا يزال اللواء بيليغريني قائدا للقوة، ولا يزال السيد بيدرسين يعمل بوصفه ممثلي الشخصي للبنان.

٣٨ - ومنذ إنشاء القوة، فَقَد ٢٤٦ من أفراد القوة حياتهم، ٧٩ منهم من جراء عمليات إطلاق نار أو انفجار قنابل، و ١٠٥ نتيجة حوادث، و ٦٢ لأسباب أخرى. وأصيب ما مجموعه ٣٤٥ من أفرادها من جراء عمليات إطلاق النار أو انفجار الألغام.

## رابعا - المسائل المالية

٣٩ - بموجب القرار ٢٧٨/٦٠، المؤرخ ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠٠٦، رصدت الجمعية العامة للحساب الخاص لقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان مبلغا إجماليه ٩٣,٥ مليون دولار، أي ما يعادل ٧,٨ ملايين دولار في الشهر، للإنفاق على القوة في الفترة الممتدة من ١ تموز/يوليه ٢٠٠٦ إلى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠٠٧. وإذا قرر مجلس الأمن تمديد ولاية القوة إلى ما بعد ٣١ تموز/يوليه ٢٠٠٦، على النحو الموصى به في الفقرة ٤٣ أدناه، فإن تكلفة الإنفاق على القوة ستقتصر على المبالغ التي اعتمدتها الجمعية العامة.

٤٠ - وحتى ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٦، بلغت قيمة الأنصبة المقررة غير المسددة للحساب الخاص للقوة ٧١ مليون دولار. وبلغ مجموع الأنصبة المقررة غير المسددة لجميع عمليات حفظ السلام في التاريخ نفسه ٦٣٩,٩ ١ مليون دولار. وحتى ٣١ أيار/مايو ٢٠٠٦، بلغ مجموع المبالغ المستحقة للبلدان المساهمة بقوات ٤,٧ ملايين دولار. وتم رد تكاليف القوات والمعدات المملوكة للوحدات لغاية ٣٠ نيسان/أبريل و ٣١ آذار/مارس ٢٠٠٦ على التوالي، وفقا لجدول التسديد الربع سنوي.

## خامسا – الملاحظات

٤١ – أدت الأعمال القتالية التي اندلعت بين حزب الله وإسرائيل منذ ١٢ تموز/يوليه إلى إحداث تغيير جذري في السياق الذي تعمل فيه القوة. ففي ظل البيئة الحالية لا تتوافر الظروف المفضية إلى عملية حفظ سلام تقوم بها الأمم المتحدة. وإزاء وضع تواجه فيه القوة قيودا على مجرد قيامها بأنشطة أساسية، مثل القدرة على إعادة إمداد مواقعها وإجراء عمليات البحث والإنقاذ لمصلحة أفرادها، أنّ لها أن يكون بإمكانها أداء ولايتها بموجب قرار مجلس الأمن ٤٢٥ (١٩٧٨)؟

٤٢ – ومنذ كانون الثاني/يناير ٢٠٠١، عندما أبلغتُ (S/2001/66) بأن القوة أنجزت جزأين من ولايتها (أكدت انسحاب القوات الإسرائيلية وقدمت المساعدة، قدر استطاعتها، إلى السلطات اللبنانية لدى عودتها إلى المنطقة التي أخلتها إسرائيل)، أعرب مجلس الأمن، في قرارات متعاقبة، عن دعمه للجهود المتواصلة التي تبذلها القوة للمحافظة على وقف إطلاق النار على طول خط الانسحاب، عن طريق القيام بدوريات وأعمال المراقبة من مواقع ثابتة وعن طريق الاتصال الوثيق بالطرفين، بغية تصحيح الانتهاكات والحيلولة دون تصعيد الحوادث. وعلاوة على ذلك، فإن القوة درجت لسنين عديدة على تقديم مساعدات إنسانية إلى السكان المحليين في منطقة عملياتها – وهو وضع يكاد يكون غير ممكن حاليا، وإن كان يجري تيسير قوافل المساعدات الإنسانية كلما وحيثما أمكن، في كثير من الأحيان مع تعريض أفراد القوة لمخاطر كبيرة. بيد أنه في ظل الظروف الراهنة، حيث يتواصل إطلاق النار على طول الخط الأزرق، وحيث دمرت الجسور وغيرها من الهياكل الأساسية المهمة في جميع أنحاء منطقة عملياتها، وحيث تعرقل حرية حركتها بصفة مستمرة، لا يمكن للقوة أن تستأنف عملها بصورة مجدية. وسيلزم وقف الأعمال الحربية لكي يكون ذلك ممكنا.

٤٣ – ومع ذلك، ونظرا إلى أن الولاية الحالية للقوة ستنتهي في ٣١ تموز/يوليه، فقد تلقيت رسالة مؤرخة ٧ تموز/يوليه ٢٠٠٦ (S/2006/496) من القائمة بالأعمال بالنيابة للبعثة الدائمة للبنان لدى الأمم المتحدة تنقل فيها إليّ طلب حكومتها بأن يقوم مجلس الأمن بتمديد ولاية القوة لمدة ستة أشهر أخرى. واليوم، وفي ظل عدم إمكانية عودة الوضع كما كان عليه، على ما يبدو، وبغية إعطاء مجلس الأمن الوقت اللازم لبحث جميع الخيارات الممكنة للترتيبات التي ستتخذ في جنوب لبنان في المستقبل، فإنني أوصي بدلا من ذلك بأن يمدد المجلس ولاية القوة لمدة شهر واحد.

٤٤ – وبصرف النظر عما قد يقرره مجلس الأمن في المستقبل، يتعين عليّ أن أوجه الانتباه إلى العجز الخطير في تمويل القوة. وتبلغ حاليا الأنصبة غير المسددة ٧١ مليون دولار. ويمثل

ذلك المبلغ الأموال المستحقة للدول الأعضاء المساهمة بالقوات التي تتألف منها القوة. وإنني أناشد جميع الدول الأعضاء أن تسدد أنصبتها فورا وبالكامل، وأن تصفي جميع ما تبقى من متأخراتها. وأود أن أعرب عن امتناني للحكومات المساهمة بقوات في القوة، ولا سيما البلدان النامية، لما تبديه من تفهم وصبر في هذه الظروف الصعبة.

٤٥ - وفي الختام، أود أن أعرب عن تقديري لمنسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، ألفارو دي سوتو، وممثلي الشخصي للبنان، جير بيدرسين، واللواء كليف ليللي، رئيس أركان هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة، وأن أشيد بقائد القوة، اللواء ألن بيليغريني، والرجال والنساء العاملين في القوة وفريق المراقبين في لبنان للأسلوب المتسم بالشجاعة الذي اضطلعوا به بمهامهم الصعبة والخطيرة، ولا سيما خلال الأعمال الحربية الجارية حاليا. فانضباطهم وسلوكهم يرقيان إلى مستوى عال، هو مفخرة لأنفسهم ولبلدانهم وللأمم المتحدة. ولا تغيب عن خاطري في هذه المناسبة أسرة موظف القوة الذي لا يزال مصيره وزوجته مجهولا، بعد الأحداث التي وقعت في ١٧ تموز/يوليه في صور. وأود أن أطمئنهم بأن الأمم المتحدة ستبذل كل ما في وسعها لتحديد مكان وجودهما.

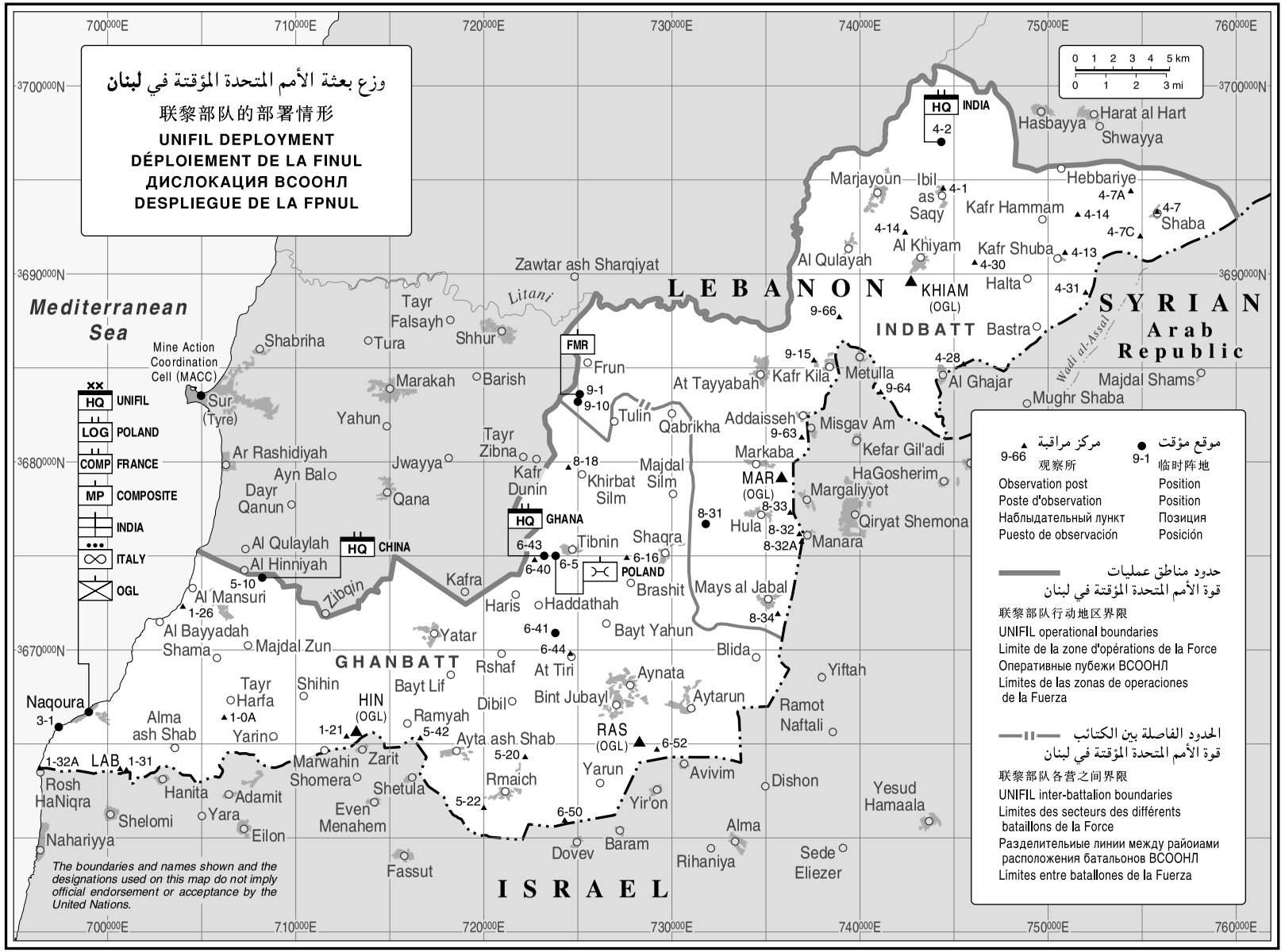


Map No. 4144 Rev. 15 UNITED NATIONS
July 2006

Department of Peacekeeping Operations
Cartographic Section